يعبد استد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وذكره
عم اشتد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد عقيب
قوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد تبين منه على سبب لحوق اللعن لهم
وهو متوسلهم بذلك الى ان تصير قبورهم اوثانا يعبد واما سلوسا فلان
فتنة الشرك بالصلوة فيها ومشابهة عباد الاوثان اعظم بكثير من
مفسدة الصلوة بعد العصر والفجر فانه عم انما نهى عن تلك المفسدة سدا
لذريعة التشبه التي لا تكاد تخطر ببال المصلي فكيف بمن الذريعة التي
كثيرا ما تدعو صاحبها الى الشرك بدعاء الموتى وطلب الحوائج منهم وعتقاد
ان الصلوة عند قبورهم افضل من الصلوة في المساجد وغير ذلك مما هو
محادة ظاهرة لله تعالى ولرسوله فاين التعليل بنجاسة البقعة من هذه
المفسدة والجملة ان من اعرفه بالشرك واسبابه وذرايعه وقرائن من
الرسوم مقاصد جزم جزما لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة منه عم
واللعن والنهي بصيغة التي هي لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم ليس لاجل
النجاسة الحاصلة بالنبش بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة من
عصاه وارتكب ما عنه نهاه واتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه
او عدم من تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فان هذا وامثاله من النهي
صيانة لحمى التوحيد من ان يلحقه شرك ويغشاه وتجريد له وغضب
لربه ان يعدل به سواه فابى اكثر الناس الا عصيانا لامره وارتكابا لنهيه
وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم القبور المشايخ والصالحين وتعمر
الاماكن هذا الباب بعينه دخل على عباد يغوث ويعوق ونسر واوساير
وعباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيمة فان هؤلاء جمعوا بين الغلو

فيهم

فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله تعالى اهل التوحيد حيث سلكوا
طريقتهم وانزلوهم منازلهم التي انزلهم الله تعالى اياها من العبودية
وسلبوا عنهم خصايص الربوبية وهذا غاية تعظيمهم واكرامهم ونهاية
طاعتهم ومتابعتهم والحسبة ايها المنعم عليه باتباع الصراط
المستقيم ان النهي عن اتخاذ القبور اوثانا والصلوة عندها وبناء
المساجد عليها وايقاد السرج لديها غض من اصحابها وتنقيص لهم
كلا ليس هذا من تنقيصهم كما يحسبه اهل البدع والضلال بل هذا من
تعظيمهم واكرامهم واحترامهم وسلوك فيما يحبونه واجتناب
عما يكرهونه وانت ايها الله تعالى وليهم ومحبتهم وناصر طريقتهم
وسنتهم وانت على هداهم ومنهاجهم واما هؤلاء المبتدعون الضا
لون فقد نقصوهم في صورة التعظيم فهم ابعد الناس من هداهم ومتابعتهم
كالنصارى مع المسيح واليهود مع موسى عم والرافضة مع علي رض فاهل
الحق من اهل الباطل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فان القلوب اذا شغلت
بالبدع اعرضت عن السنن ولذلك نجد اكثر هؤلاء العاكفون
على القبور معرضين على طريقة من كان يتبع السنن ويحييها
مشتغلين بقبره عما امره ودعا اليه وتعظيم الانبياء والصالحين و
محبتهم انما يكون باتباع ما دعوا اليه من العلم النافع والعمل الصالح واقتفاء
اثارهم وسلوك طريقتهم دون عبادة قبورهم والعكوف عليها واتخاذها
اوثانا فان من اقتفى اثارهم كان سببا لكثير اجورهم باتباعه لهم ودعوته
الناس الى اتباعهم فاذا اعرض عادوا اليه واشتغلوا بضده حرم نفسه واياهم

Copyright © King Saud University